مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2023 المجلد: 06 العدد: 02 ص.ص: 1415-1431

التحرش الجنسي الالكتروني بالمرأة عبر شبكات التواصل الاجتماعي –دراسة على عينة من مستخدمات شبكة الفايسبوك–

Online sexual harassment of women through the social media networks - study on a sample of Facebook users -

فريدة مرابط[1*]، جامعة الصالح بوبنيدر، قسنطينة3، الجزائر farida.merabet@univ-constantine3.dz

دنيا الزاهي[2]، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر d.elzahi@univ-emir.dz

تاريخ إرسال المقال: 03-08-2023 تاريخ قبول المقال: 20-09-2023

الملخص:

يعيش العالم المعاصر اليوم ثورة معرفية تكنولوجية هائلة، تلك الثورة التي صاحبها ظهور الشبكة العنكبوتية، بكل ما تحمله من خدمات وتطبيقات، ومنها: شبكة الفايسبوك، التي أصبح استخدامها حتمية ضرورية لا غنى عنها في أداء عديد الوظائف والمهام في أوساط النساء، حيث تجد فيها ما يشبع متطلباتها وحاجاتها، إلا أن سوء استخدام هذه الشبكة، أدى إلى إشاعة نمط جديد من الجرائم الالكترونية، تحت مسمى: التحرش الجنسي الالكتروني، هذه الظاهرة التي استفحلت مؤخرا مع تزايد مستخدمي الفايسبوك، حيث ارتأينا تسليط الضوء على هذا النمط من الجرائم الالكترونية.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الفايسبوك، التحرش الجنسي، التحرش الالكتروني.

Abstract:

A huge revolution in knowledge technologies is emerging in today's world, accompanied by the emergence of the network Internet, and all its applications, in particular Facebook, whose use is necessary in many professions for women, because they find there what they need. However, the misuse of this network has led to the spread of a new paradigm of cybercrime. Under the name of: electronic sexual harassment, this phenomenon has grown in recent times with the growing number of Facebook users. This study is an attempt to highlight this pattern of cybercrime.

Key words: new media, Facebook, sexual harassment, cyber harassment

*فريدة مرابط.

مقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة معرفية وتكنولوجية هائلة، كان لشبكات التواصل الاجتماعي دور في تناميها وانتشارها، نتيجة لم حملته في جعبتها من خدمات تفاعلية وأنماط اتصالية جديدة، خاصة شبكة الفايسبوك وما رافقها من تطورات، وظهور عالم الميتافيرس، الأمر الذي جعل من استخدامها أمرا حتميا لا غنى عنه في مختلف المجالات الحياتية.

وعلى الرغم مما تحمله شبكة الفايسبوك من إمكانيات سهلت على المرأة القيام بمختلف واجباتها واختصرت لها الكثير من الوقت والجهد والمال، إلا أن البعض أساء استخدامها فأضحت هذه الشبكة نقمة، بسبب استخدام تطبيق المراسلة، وغيرها من الميزات التي أتاحتها شبكة الفايسبوك بشكل غير مسؤول، حيث أصبحت تشكل مصدرا للضرر، من خلال انتهاك خصوصية المستخدمين.

الأمر الذي ساهم في ظهور أخطر أنواع العنف التي باتت تواجه النساء مؤخرا مع تزايد نطاق استخدام شبكة الفايسبوك، وهو ما يعرف: بالتحرش الجنسي الالكتروني، والذي يستهدف النساء المستخدمات بشكل خاص، حيث تتكسر القيود وتتلاشى الخصوصية داخل هذا الفضاء الافتراضي، وهذا ما يمثل تهديدا للاستقرار النفسي والاجتماعي للكثير من النساء.

ونظرا للمكانة التي تحظى بها المرأة في المجتمع، من جهة، ومدى خطورة الظاهرة التي مست الكثير من مستخدمات الفايسبوك، من جهة أخرى، الأمر الذي دفعنا إلى البحث في الموضوع ومعالجته، محاولة منا لمعرفة دلالات التحرش الجنسي الالكتروني ومظاهره، وكذا معرفة الطرق التي يعتمد عليها المتحرش الالكتروني في ملاحقة ضحاياه، والآثار التي يخلفها التحرش الالكتروني على الضحية ... إلخ

وذلك من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي أشكال وأنماط التحرش الالكتروني الجنسي الذي تتعرض له المرأة عبر الفايسبوك؟

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

إن القيام بأي بحث علمي يمر بمجموعة خطوات علمية هامة تعطي الشرعية العلمية للبحث وتعطي قيمة وأهمية للنتائج المتوصل إليها.

ومن هذا المنطلق سنتطرق في هذا المبحث إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية المتمثلة في: تحديد المنهج المعتمد في الدراسة، وكذا الأداة المعتمدة في جمع البيانات، بالإضافة إلى تحديد مجتمع الدراسة وعينته.

المطلب الأول: نوع الدراسة ومنهجها

وسنتطرق فيه إلى تحديد المنهج الملائم للدراسة، وكذا نوع الأداة المعتمدة في جمع البيانات.

أولا: منهج الدراسة

يمثل المنهج الوسيلة والطريقة الخاصة بالتحليل، بحيث يتم من خلالها التعامل مع جزئيات أو عناصر أو مكونات الظاهرة المعنية[1]، وباعتبار أن طبيعة الدراسة من يحدد المنهج المتبع فإن دراستنا هذه تندرج ضمن **الدراسات الوصفية**، والتي تحاول وصف وتحليل وكذا تفسير الظواهر كما هي في الواقع والعمل على إيجاد الحلول وتغيير الواقع، وقد تم الاعتماد على **منهج الوصف المسحي** الذي "يهدف إلى جمع معلومات وبيانات من المجتمع وأفراده وذلك لمحاولة تحديد الوضع والحالة الراهنة للمجتمع في متغير معين أو أكثر"[2]

ثانيا: أداة جمع البيانات

اعتمدنا على أداة الاستبيان لجمع البيانات، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على

[1] رحالي حجيلة، الوجيز في المنهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص38
[2] الكرداني محمد فتحي، البحث العلمي (نظريات، تطبيقات)، ط1، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، الإسكندرية، 2015، ص86

أجوبة عن الأسئلة الواردة[1]، وتتميز بسرعة تنفيذها على شريحة كبيرة في وقت قصير[2]، كما أنها تعتبر أكثر الأدوات التي تسمح لنا بجمع معلومات عن المبحوثين في شكل معمق.

تحتوي الاستمارة الخاصة بموضوع البحث على 07 أسئلة تصب في صلب الموضوع مباشرة، حيث قمنا بالتخلي عن الأسئلة النمطية الخاصة بعادات وأنماط استخدام عينة الدراسة للفايسبوك، نظرا لكونها تأخذ مساحة كبيرة في الاستبيان، حيث تم تقسيم الاستمارة إلى محورين رئيسيين، يضم كل محور مجموعة من الأسئلة تهدف جميعها إلى محاولة الإجابة عن إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها.

المطلب الثاني: مجتمع الدراسة وعينته

وتطرقنا فيه إلى تحديد مجتمع الدراسة، ونوع العينة المناسب، وكذا عدد المفردات المعتمد في إجراء هذه الدراسة.

أولا: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع البحث في النساء العاملات اللواتي يستخدمن موقع التواصل الاجتماعي الفايسبوك. هو مجتمع جد واسع، ونظرا لضيق الوقت الخاص بإجراء الدراسة، قمنا باختيار عينة وفقا لمنهج المسح بالعينة.

ثانيا: العينة

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي وتعرف بأنها: "جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها"[3]، وقد تم الاعتماد على العينة القصدية لأنها أكثر ملائمة لهاته الدراسة،

[1] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصبة للنشر، قسنطينة، 2006، ص322

[2] طلافحة حامد عبد الله، المناهج، تخطيطها تطويرها، تنفيذها. ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص299

[3] بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، د ط، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، 2019، ص 66

وهي العينة التي يستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهداف الدراسة، ومنه ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف الدراسة وبناء على معرفته[1].

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على عينة حجمها 20 مفردة من مستخدمات الفايسبوك، تم توزيع استمارة الاستبيان عليهن.

المطلب الثالث: الإطار المفاهيمي للدراسة

وسنتطرق فيه بشكل مختصر إلى مجموعة من المفاهيم تتمثل في: الإعلام الرقمي، الفايسبوك، التحرش الجنسي والتحرش الالكتروني.

أولا: الإعلام الرقمي

يشير الإعلام الرقمي إلى الوسائط المشفرة بتنسيقات قابلة للقراءة آليا، وهي الوسائط التي يمكن إنشاؤها وعرضها وتعديلها وتوصيلها وحفظها على الأجهزة الإلكترونية الرقمية والتي تشمل البرامج ومقاطع الفيديو الرقمية والصور وصفحات الويب وقواعد البيانات والصوت الرقمي والكتب الإلكترونية، فالإعلام الرقمي عبارة عن محتوى رقمي يمكن نقله عبر الإنترنت أو شبكات الكمبيوتر. يمكن أن يشمل ذلك النص والصوت والفيديو والرسومات[2]

وتشير أيضا إلى مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج ونشر واستهلاك المحتوى الإعلامي بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الالكترونية المتصلة أو غير متصلة بالانترنت[3]

ثانيا: الفايسبوك

هو عبارة عن موقع اجتماعي يشير إلى: "دفتر الكتروني يحمل معلومات وصورا لأفراد في مجموعة معينة، وفي موقع ثورة الويب: هو موقع يجمعك بأصدقائك ويتيح لك قراءة ما كتبوا ومشاهدة الصور

[1] عيشور نادية، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دط، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص226

[2] Das Abraham , IMPACT OF DIGITAL MEDIA ON SOCIETY Introduction, International journal of creative research thoughts, volume 8, issue 5, May 2020, p2743

[3] كافي مصطفى يوسف. الاعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 18

التي رفعها أصدقائك، وكذلك يتيح لأصدقائك قراءة ما تكتب ومشاهدة الصور التي ترفع إلى صفحتك في الفايسبوك"[1]

وفي تعريف أخر: يعتبر موقع الفايسبوك واحدا من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، "حيث يتمكن العضو في هذا الموقع من القيام بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون، بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ويستطيع كل عضو أن يقف على أخر أخبار أصدقائه عن طريق ما يعرضه حائط العضو من رسائل وأخبار"[2]

ثالثا: التحرش الجنسي

ويعرف التحرش الجنسي بأنه سلوك جنسي متعمد من طرف المتحرش غير المرغوب به من قبل ضحية المتحرش، حيث يسبب إيذاء جنسيا أو نفسيا أو بدنيا أو حتى أخلاقيا بالنسبة للضحية ومن الممكن أن تتعرض له الأنثى في أي مكان سواء كان في الأماكن العامة مثل: مكان العمل والمواصلات العامة، أو حتى في الأماكن الخاصة في: المنزل أو داخل محيط الأسرة أو الأقارب أو الزملاء[3]

هو شكل من أشكال العنف الجسدي أو المادي أو الأخلاقي أو النفسي، والذي يحدث ضررا بكرامة المرأة وشرفها وحريتها[4]

رابعا: التحرش الجنسي الالكتروني

ويعتبر التحرش الالكتروني تهديد عن طريق استخدام التقنيات الرقمية ويمكن أن يحدث على شبكات التواصل الاجتماعي ومنصات الرسائل والهواتف المحمولة، وغيرها[5]

[1] عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايسبوك، د ط، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 203

[2] شقرة علي خليل، الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 65

[3] محمد جبر السيد عبد الله الجمل، جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة للعالمية، ماليزيا، 2013، ص 60.

[4] حاج كولة غانية، التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، المجلد 20، العدد2، 2020، ص 45

[5] https://www.unitad.un.org/ar/bullyingcyber

ويعبر أيضا عن المضايقة التي تلحق ضررا وعارا بالمرأة والفتاة وتتضمن نشر الإباحية، الإهانة على أساس النوع، والتهديد بالاغتصاب والقتل والكشف عن المعلومات الشخصية وتزويرها عبر الوسائل الالكتروني[1]

ونقصد به: قيام المتحرش الالكتروني بمضايقة مستخدمات الفايسبوك بإرسال تعليقات ورسائل وصور وفيديوهات غير لائقة عبر الفايسبوك، ويسبب هذا التحرش الالكتروني إيذاء نفسيا وأخلاقيا، ومن الممكن أن يقوم بالتحرش إما فردا أو جماعة، وفي الغالب يكون ضحايا التحرش إناثا.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة

وسنتطرق فيه إلى تحليل نتائج الدراسة الميدانية الخاصة بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة، وكذا مظاهر ووسائل التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة، وأخيرا آثار التحرش وأسباب التكتم عنه، وذلك من خلال الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية واختبار كا[2].

المطلب الأول: محور البيانات الشخصية

في محور البيانات الشخصية اعتمدنا على مؤشرين هما: السن والحالة الاجتماعية للمبحوثات محل الدراسة وكانت النتائج على الشكل التالي:

الجدول 1: يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب السن

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
من 20 إلى 25 سنة	6	%30
من 26 إلى 31 سنة	7	%35
من 32 سنة إلى 37 سنة	4	%20
أكثر من 37 سنة	3	%15
المجموع	20	%100

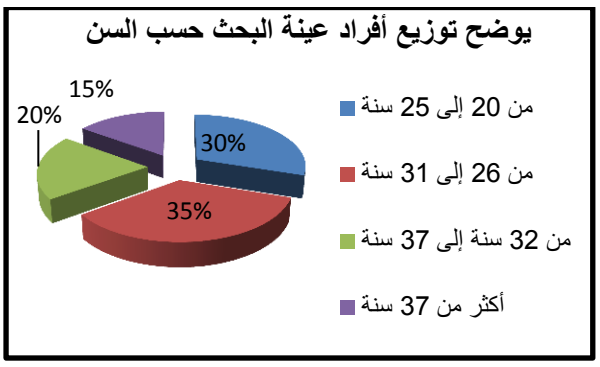

[1] حاج كولة غانية، المرجع السابق، ص 46

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن ما نسبته 35%، يمثل الفئة العمرية من 26 إلى 31 سنة، في حين جاء في المرتبة الثانية ما نسبته 30% ممثلا للفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة، أما الفئة العمرية من 32 إلى 37 سنة، مثلت ما نسبته 20%، وأخير فئة أكثر من 37سنة بنسبة 15%.

وهذا راجع لكون النساء في مرحلة الشباب أكثرا استخداما لموقع الفايسبوك، نظرا لما يلبيه من حاجياتهن النفسية والترفيهية، ومن أسباب استخدام النساء أيضا للفايسبوك حسب دراسة أجرتها الباحثة سلمى مساعدي حول استخدامات المرأة العربية للفايسبوك، توصلت فيها إلى أن المرأة الجزائرية تستخدم الفايسبوك بغرض الحصول على الأخبار والمعلومات، وكذا الحفاظ على شبكة العلاقات الاجتماعية الواقعية لديها، وتشكيل صداقات وعلاقات اجتماعية افتراضية، بالإضافة على استخدامه بهدف التسلية والتنفيس عن الذات.

الجدول 2: يوضح توزيع أفراد عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	التكرارات	النسبة المئوية
عزباء	13	%65
متزوجة	7	%35
المجموع	20	%100

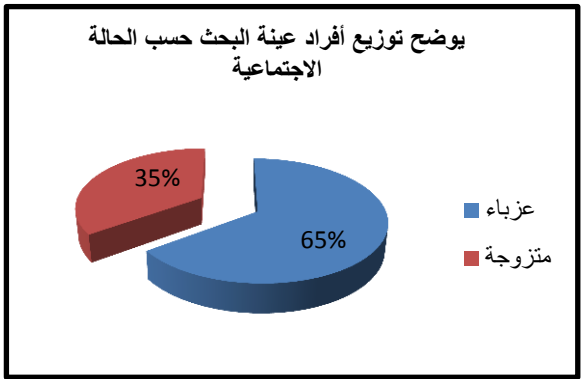

يتبين لنا من خلال الجدول والشكل أعلاه أن نسبة النساء المتزوجات بلغت ما نسبته 35%، في حين بلغت نسبة العازبات ما نسبته 65%، وهذا راجع لكون العازبات لديهن الوقت لتصفح واستخدام الفايسبوك على عكس المتزوجات اللواتي يقضين أغلب وقتهن في الاهتمام بمسؤولياتهن المنزلية المتعددة.

بالإضافة إلى أن هذا يؤكد لنا بأن التحرش الجنسي الالكتروني يمس كل النساء سواء كانت متزوجة أو عزباء، مع بعض الاختلافات في استهداف العزباء أكثر من المتزوجة، وذلك بسبب إلغاء الحدود الزمكانية تماما داخل شبكة الفايسبوك، حيث أتاحت خصائص الفايسبوك ومميزاته، الفرصة للمستخدمين (المتحرشين) بفتح حسابات بأسماء مستعارة ومجهولة في غالب الأحيان، حتى أن الأمر وصل ببعضهم إلى التخفي خلف حسابات تحت أسماء مؤنثة ليسهل عليه ترصد ضحاياه.

المطلب الثاني: مظاهر ووسائل التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة

وفيه تناولنا مجموعة من الجداول التي تجيب عن أشكال التحرش التي تتعرض له المرأة عبر الفايسبوك، وكذا العبارات التي يستخدمها المتحرش عبر الفضاء الالكتروني، وأخيرا رد فعلها تجاه التحرش الالكتروني وكانت النتائج على الشكل التالي:

الجدول3: يوضح أشكال التحرش الالكتروني التي تتعرض لها المرأة أثناء استخدام الفايسبوك

المتغيرات	التكرار	الترتيب
الابتزاز عن طريق الصور المركبة	9	3
الإشارة لك في منشورات بها إيحاءات جنسية	7	4
تعليقات على منشوراتك تحمل معنى جنسي	13	2
مكالمات صوتية ومكالمات فيديو	20	1

تعطي بيانات الجدول أعلاه ترتيب أشكال التحرش التي تتعرض لها المرأة أثناء استخدام الفايسبوك.

وهنا لم نقم بحساب قيمة (كا^2) لأننا نهدف من هذا السؤال إلى معرفة ترتيب أشكال التحرش، حيث جاءت على النحو التالي:

1- مكالمات صوتية ومكالمات فيديو
2- تعليقات على منشوراتك تحمل معنى جنسي
3- الابتزاز عن طريق الصور المركبة
4- الإشارة لهن في منشورات بها إيحاءات جنسية

ويتضح لنا من خلال ترتيب أشكال التحرش أن هناك نوعين من التحرش الجنسي الالكتروني الذي تتعرض له المرأة عبر شبكة الفايسبوك، يتمثلان أساسا في التحرش اللفظي بالدرجة الأولى، والتحرش غير اللفظي بدرجة أقل، وذلك راجع لمختلف الخصائص والمميزات التي أتاحتها البيئة الرقمية، من ميزة التفاعل والدردشة من خلال إرسال مقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية، وكذا مشاركة الصورة، بالإضافة إلى

الحرية التي يجدها المتحرش أثناء التعليق ومضايقة ضحاياه، نظرا لتخفيه وراء شخصيات وهمية، وغير حقيقية.

الجدول 4: يوضح نوع العبارات التي يستخدمها المتحرش

المتغيرات	التكرار	الترتيب
عبارات صريحة تتضمن وصف لأعضاء الجسم	7	3
عبارات بها إيحاءات جنسية	17	2
عبارات بها غزل وإعجاب	20	1

تعطي بيانات الجدول أعلاه ترتيب العبارات التي يستخدمها المتحرش الالكتروني خلال التعرض للنساء أثناء استخدامهن الفايسبوك.

وهنا لم نقم بحساب قيمة (كا^2) لأننا نهدف من هذا السؤال إلى معرفة ترتيب نوع العبارات التي يستخدمها المتحرش، حيث جاءت على النحو التالي:

1- عبارات بها غزل وإعجاب
2- عبارات بها إيحاءات جنسية
3- عبارات صريحة تتضمن وصف لأعضاء الجسم

ويتضح لنا من خلال ترتيب نوع العبارات التي يستخدمها المتحرش أن هناك مرحلتين من التحرش الجنسي الالكتروني الذي تتعرض له المرأة عبر شبكة الفايسبوك، تتمثل المرحلة الأولى في التقرب من الضحية من خلال استخدام مختلف عبارات الإعجاب والتغزل بالضحية، ثم مرحلة جس النبض واستدراجها باستخدام جمل وعبارات تحمل إيحاءات جنسية، سواء كانت إيحاءات ضمنية أو صريحة، لينتقل بعدها لمرحلة التحرش الفعلي والعلني من خلال ابتزاز الضحية بواسطة الصور المفبركة، وغيرها. حيث أتاحت البيئة الرقمية متمثلة في شبكة الفايسبوك للمتحرش انتهاك خصوصية مستخدماته، ومضايقتهن، خاصة اللوتي ينشرن تفاصيل حياتهن الشخصية على الشبكة.

الجدول5: يوضح رد فعل النساء تجاه الفعل التحرشي حسب الحالة الاجتماعية

المتغيرات	عزباء		متزوجة		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حضر المشترك المتحرش من حسابك	7	%53.84	2	%28.57	9	%45
الشعور بالاكتئاب ولوم الذات	2	%15.38	0	0	2	%10
المتابعة القضائية	4	%30.76	5	%71.42	9	%45
المجموع	13	%100	07	%100	20	%100
كا^2 الحسابية = 3.394			عند مستوى الدلالة: 0.05			
درجة الحرية = 1			كا^2 الجدولية =3.84			

يوضح الجدول أعلاه أن هناك اتفاق عينة الدراسة على طريقة الرد على الفعل التحرشي الالكتروني من خلال إما حضر المشترك المتحرش من الحساب، أو المتابعة القضائية في حالة الوصول للابتزاز وذلك بنسبة 45%، في حين نسبة قليلة جدا تشعر بالاكتئاب ولوم الذات وذلك بنسبة 10%.

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير الحالة الاجتماعية وكيفية رد النساء على التحرش الالكتروني، حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة (3.394) أقل من قيمة كا^2 الجدولية (3.84) عند درجة حرية (د= 1) ومستوى الدلالة (0.05)

ويتضح لنا من خلال رد فعل النساء تجاه الفعل التحرشي والمتمثل بالدرجة الأولى في المتابعة القضائية وحضر المتحرش، أنها ردود فعل إيجابية أكثر منها سلبية، وهي دليل على مدى وعي المرأة وثقافتها، وكذلك إطلاعها على طرق حماية نفسها وخصوصيتها داخل البيئة الرقمية بصفة عامة، وعبر شبكة الفايسبوك خاصة، في حين نسبة ضعيفة كانت ردود فعلها سلبية، نتيجة خوفها من رد فعل الأهل والمجتمع، فالتزمن الصمت ولوم الذات.

الجدول6: يوضح رد فعل النساء تجاه الفعل التحرشي حسب السن

المتغيرات	من 20 على 25سنة		من 26 إلى 31 سنة		من 32 إلى 37 سنة		أكثر من 37 سنة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
حضر المشترك المتحرش من حسابك	2	33.33	4	57.14	3	75	0	0	9	45
الشعور بالاكتئاب ولوم الذات	2	33.33	0	0	0	0	0	0	2	10
المتابعة القضائية	2	33.33	3	42.85	1	25	3	100	9	45
المجموع	6	%100	7	%100	4	%100	3	%100	20	%100
كا^2 الحسابية = 9.788						عند مستوى الدلالة: 0.05				
درجة الحرية =6						كا^2 الجدولية =12.59				

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن غالبية عينة الدراسة باختلاف فئاتهم العمرية اتفقت على أن طريقة تعاملهم مع المتحرش لا تخرج عن حضر المتحرش من الحساب أو متابعته قضائيا في حالة تطور الأمر للابتزاز، وذلك بنسبة 45%، في حين ما نسبته 10% فقط يشعرن بالاكتئاب ويلمن أنفسهن.

وبتطبيق اختبار كا^2 تبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغير السن وطريقة الرد على الفعل التحرشي الالكتروني، حيث أن قيمة كا^2 المحسوبة (9.788) أقل من قيمة كا^2 الجدولية (12.59) عند درجة حرية (د= 6) ومستوى الدلالة (0.05)، وهذا ما سبق وأشرنا إليه في الجدول السابق (ينظر الجدول5)

المطلب الثالث: آثار التحرش وأسباب التكتم عنه

وفيه تناولنا مجموعة من الجداول التي تجيب عن أثر التحرش الجنسي الالكتروني على الحياة الشخصية للمبحوثات محل الدراسة، وكذا أسباب تكتم النساء عن التحرش الذي يتعرضن لها عبر شبكة الفايسبوك، وكانت النتائج على الشكل التالي:

الجدول 7: يبين ترتيب عينة الدراسة لأثر التحرش الالكتروني على الحياة الشخصية

المتغيرات	التكرار	الترتيب
أصبحت أكثر حذرا في إضافة طلبات الصداقة من الغرباء	20	1
إلغاء حسابك على الفايسبوك وفتح حساب جديد	17	2
فقدت ثقتي بالناس	14	3

تعطي بيانات الجدول أعلاه ترتيب عينة الدراسة لآثار التحرش الالكتروني على الحياة الشخصية للنساء ، بترتيبها من الرقم 01 إلى الرقم03.

وهنا لم نقم بحساب قيمة (كا^2) لأننا نهدف من هذا السؤال إلى معرفة ترتيب آثار التحرش، حيث جاءت على النحو التالي:

1- أصبحت أكثر حذرا في إضافة طلبات الصداقة من الغرباء
2- إلغاء حسابك على الفايسبوك وفتح حساب جديد
3- فقدت ثقتي بالناس

ويتضح لنا من خلال ترتيب آثار التحرش الجنسي الالكتروني على الحياة الشخصية لمستخدمات شبكة الفايسبوك أنهن أصبحن أكثر حذرا في التعامل مع هذه الشبكة، وكذا التقليل من نشر حياتهن الشخصية وصورهن على الشبكة كنوع من الاحتراز، وحماية للخصوصية، فتعرضها للتحرش الالكتروني جعلها تصبح أكثر حذرا في التعامل مع الشبكة، وفي بعض الأحيان الاستغناء عنها نهائيا.

الجدول 8: يوضح أسباب تكتم الكثيرات عن التحرش الالكتروني الذي يتعرضن له

المتغيرات	التكرار	الترتيب
الخوف على السمعة	20	1
الخوف من رد فعل الأهل والناس	20	1
لاعتقادهن بعدم وجود قانون يقوم بحمايتهن	1	2

تعطي بيانات الجدول أعلاه ترتيب أسباب تكتم الكثيرات عن التحرش الالكتروني الذي يتعرضن له لدى عينة الدراسة، وهنا لم نقم بحساب قيمة (كا^2) لأننا نهدف من هذا السؤال إلى معرفة ترتيب أسباب تكتمهن حسب وجهة نظرهن، حيث جاءت على النحو التالي:

أولا: الخوف على سمعتهن، وكذا خوفهن من رد فعل الأهل والناس

ثانيا: اعتقادهن بعدم وجود قانون يقوم بحمايتهن

ويعود تكتم النساء عن التحرش الجنسي الالكتروني الذي يتعرض له عبر شبكة الفايسبوك، لكون الأسرة والأهل والمجتمع تضع كامل المسؤولية في تعرض المرأة للتحرش على عاتقها، حتى وإن كانت مجرد ضحية تم اختراق حسابها، وابتزازها من خلال البيانات والصور التي تم الحصول عليها من الحساب.

الخاتمة:

إن التحرش الجنسي الالكتروني الذي تتعرض له المرأة عبر شبكة الفايسبوك، يعد شكلا جديدا من أشكال العنف الذي يهدد سمعتها واستقرارها النفسي والعاطفي، الأمر الذي يدفع بها في كثير من الأحيان إلى التكتم على هذه المضايقات التي تتعرض لها، نظرا لكونها إما فتحت حسابها على شبكة الفايسبوك سرا ودون علم أهلها أو خوفا من المتحرش الالكتروني أن يشهر بها وبسمعتها، مما يدفعها إلى حضره أو تغيير حسابها، وفي بعض الأحيان متابعته قضائيا.

حيث توصلنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:

- ✓ تمثلت أشكال التحرش التي تتعرض لها المرأة أثناء استخدام الفايسبوك، في:
  - ❖ مكالمات صوتية ومكالمات فيديو

- ❖ تعليقات على منشوراتهن تحمل معنى جنسي
- ❖ ابتزاز هن عن طريق الصور المركبة
- ❖ الإشارة لهن في منشورات بها إيحاءات جنسية

✓ تتمثل العبارات التي يستخدمها المتحرش الالكتروني خلال التعرض للنساء أثناء استخدامهن الفايسبوك، في:

- ❖ عبارات بها غزل وإعجاب
- ❖ عبارات بها إيحاءات جنسية
- ❖ عبارات صريحة تتضمن وصف لأعضاء الجسم

✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن هناك اتفاق من قبل عينة الدراسة على طريقة الرد على الفعل التحرشي الالكتروني من خلال إما حضر المشترك المتحرش من الحساب، أو المتابعة القضائية في حالة الوصول للابتزاز وذلك بنسبة 45%، في حين نسبة قليلة جدا تشعر بالاكتئاب ولوم الذات وذلك بنسبة 10%.

✓ تبين لنا من خلال الدراسة أن غالبية عينة الدراسة باختلاف فئاتهم العمرية اتفقت على أن طريقة تعاملهم مع المتحرش لا تخرج عن حضر المتحرش من الحساب أو متابعته قضائيا في حالة تطور الأمر للابتزاز، وذلك بنسبة 45%، في حين ما نسبته 10% فقط يشعرن بالاكتئاب ويلمن أنفسهن.

✓ أسفر تأثير التحرش الالكتروني على الحياة الشخصية للنساء في اتخاذ مجموعة من التدابير تمثلت في:

- ❖ الحذر في إضافة طلبات الصداقة من الغرباء
- ❖ إلغاء حساباتهن على الفايسبوك وفتح حسابات جديدة
- ❖ عدم الثقة بالناس

✓ من أسباب تكتم النساء عن التحرش الالكتروني الذي يتعرضن له:

- ❖ الخوف على السمعة، وكذا الخوف من رد فعل الأهل والناس
- ❖ اعتقادهن بعدم وجود قانون يقوم بحمايتهن

التوصيات المقترحة:

- الحد من حجم المعلومات الشخصية التي يتم نشرها عبر شبكة الفايسبوك، وخاصة التفاصيل الشخصية.
- عدم قبول طلبات الصداقة من الغرباء وأصحاب الحسابات المزيفة إلا بعد التأكد من أصحابها.
- الإطلاع على إعدادات الخصوصية الخاصة بالحساب، بما في ذلك من يمكنه رؤية معلوماتك وخيارات حظر وإخفاء المحتويات.
- إلغاء ميزة تنشيط الموقع الجغرافي على شبكة الفايسبوك.
- الإبلاغ عن الحسابات المشبوهة أو المهددة.
- نشر الوعي بين أوساط النساء بضرورة التبليغ عن مختلف حالات التحرش الالكتروني التي يتعرضن لها.
- تفعيل مختلف القوانين التي تكافح الجريمة الالكترونية

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. بوحوش عمار، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، د ط، المركز الديموقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، 2019
2. رحالي حجيلة، الوجيز في المنهجية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012
3. شقرة علي خليل، الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014
4. طلافحة حامد عبد الله، المناهج، تخطيطها تطويرها، تنفيذها. ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، 2013
5. عامر فتحي حسين، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايسبوك، د ط، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011

6. عيشور نادية، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دط، مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017
7. كافي مصطفى يوسف. الاعلام الرقمي الجديد، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014
8. الكرداني محمد فتحي، البحث العلمي (نظريات، تطبيقات)، ط1، مؤسسة عالم الرياضة للنشر، الإسكندرية، 2015
9. محمد جبر السيد عبد الله الجمل، جريمة التحرش الجنسي وعقوبتها في التشريع الإسلامي والقانون، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة للعالمية، ماليزيا،2013
10. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط2، دار القصبة للنشر، قسنطينة، 2006

ثانيا: المقالات

11. حاج كولة غانية، التحرش الالكتروني الممارس ضد المرأة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، المجلد 20، العدد2، 2020
12. Das Abraham , IMPACT OF DIGITAL MEDIA ON SOCIETY Introduction, International journal of creative research thoughts, volume 8, issue 5, May 2020

ثالثا: المواقع الالكترونية

13. https://www.unitad.un.org/ar/bullyingcyber